المعرف الرقمي DOI
https://doi.org/10.59151/nj.v9i4.485

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 15-5-2025
تاريخ القبول: 29-7-2025

دورية نماء
فصلية محكمة متخصصة في علوم الوحي والدراسات الإنسانية

التعبير المحوسب لمحتوى الرؤى والمنامات في كتاب "تعطير الأنام في تعبير الرؤيا والمنام"

حسن مظفر الرزو[1]

halrizzo@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تحليل محتوى كتاب "تعطير الأنام في تعبير الرؤيا والمنام" للإمام عبد الغني النابلسي باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغة الطبيعية المحوسبة. تتمحور إشكالية الدراسة حول الحاجة إلى إعادة قراءة النصوص التراثية في تعبير الرؤى وفق منهجية علمية محوسبة تكشف عن الأنساق المعرفية والدلالية المستبطنة في هذا التراث الثري. استخدمت الدراسة منهج التحليل المحوسب للنصوص، حيث تم تحويل النص من صيغته غير المهيكلة إلى بيانات رقمية مهيكلة قابلة للمعالجة الخوارزمية. شمل التحليل معالجات سطحية تضمنت تفكيك النص إلى 164,223 وحدة لغوية موزعة على 33,248 فئة متميزة، واستبعاد 21,434 وحدة من كلمات التوقف. كما تضمن معالجات عميقة شملت التحليل النحوي والصرفي والدلالي، مع الكشف عن 328 علمًا و87 مكانًا في النص. أظهرت النتائج أن منهجية النابلسي في تعبير الرؤى ترتكز على ستة محاور: سياق التعبير (اللغوي والشرعي والرمزي التأويلي)، تبويب المنامات، أبعاد معاني الرؤيا، عناصر المحتوى الرمزي، ارتباط المحتوى بالبعدين الزماني والمكاني، والقواعد التفسيرية. كما كشف التحليل المقارن عن تطور نهج النابلسي مقارنة بابن سيرين من خلال دمج المرجعيات الثلاث والتوسع في التصنيفات والتأويلات. تؤكد الدراسة إمكانية تطوير نظام ذكاء اصطناعي لتعبير الرؤى وفق النهج الإسلامي، يجمع بين الموروث التراثي وأدوات الحوسبة الذكية، مما يسهم في إرساء علم رقمي متكامل لتعبير الرؤى في العصر الحديث.

الكلمات المفتاحية:

الرؤى والمنامات، تعبير الرؤيا، الذكاء المحوسب، التحليل اللساني، الرموز المنامية.

(1) المعهد العالمي لحوسبة القرآن والعلوم الإسلامية، العراق.

للاقتباس: الرزو، حسن مظفر، التعبير المحوسب لمحتوى الرؤى والمنامات في كتاب "تعطير الأنام في تعبير الرؤيا والمنام"، مجلة نماء، مركز نماء، مصر، مج9، ع4، 2025، 116-145.

© نُشر هذا البحث بموجب ترخيص (CC BY-NC 4.0) المفتوح، الذي يسمح لأي شخص تنزيل البحث وقراءته والتصرف به مجانًا، مع ضرورة نسبته إلى صاحبه بطريقة مناسبة، مع بيان إذا ما قد أُجري عليه أي تعديلات، ولا يمكن استخدام هذا البحث لأغراض تجارية

OPEN ACCESS
Received: 2025-5-15
Accepted: 2025-7-29

دورية نماء
فصلية محكمة متخصصة في
علوم الوحي والدراسات الإنسانية

Computerized Interpretation of the Content of Visions and Dreams in Ta'teer Alana'am fi Ta'beer Al-Ro'yah wal Mana'am "Perfuming the Senses in the Interpretation of Visions and Dreams"

Hassan Muthaffar Al-Rezzu[2]

halrizzo@gmail.com

Abstract:

This study explores the application of artificial intelligence and natural language processing to analyze Ta'teer Alana'am fi Ta'beer Al-Ro'yah wal Mana'am by Imam Abdul Ghani Al-Nabulsi, aiming to reinterpret classical Islamic dream interpretation texts through a computational lens. By converting the unstructured manuscript into structured digital data, the research uncovers underlying cognitive and semantic patterns using both surface-level and deep linguistic analysis, identifying over 164,000 linguistic units, 328 personal names, and 87 locations. The findings highlight Al-Nabulsi's interpretive framework, which is structured around six key dimensions, including linguistic and symbolic contexts, dream classification, and temporal-spatial relevance. A comparative study with Ibn Sirin's work reveals Al-Nabulsi's methodological evolution through broader classifications and integration of diverse sources. Ultimately, the research demonstrates the feasibility of building an AI-driven system for dream interpretation rooted in Islamic tradition, bridging classical scholarship with modern computational tools to lay the foundation for a digital science of dream analysis.

Keywords:

Visions and Dreams, Dream Interpretation, Artificial Intelligence, Linguistic Analysis, Dream Symbols.

(2) International Institute of Qur'an and Islamic Sciences Computation, IRAQ.

Cite this article as: Al-Rezzu, Hassan Muthaffar, Computerized Interpretation of the Content of Visions and Dreams in *Ta'teer Alana'am fi Ta'beer Al-Ro'yah wal Mana'am* ("Perfuming the Senses in the Interpretation of Visions and Dreams"), Journal of Namaa, Nama Center, Egypt, V 9, issue 4, 2025, 116-145.

© This research is published under an open license (CC BY-NC 4.0), which allows anyone to download, read and use the research for free, provided it is properly acknowledged, indicating if any modification has been made to it. This research shall not be used for commercial purposes.

1. مقدمة:

تشهد الدراسات التراثية الإسلامية في العقود الأخيرة تحولًا نوعيًا في منهجيات البحث والتحليل، حيث تتجه نحو توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغة الطبيعية المحوسبة لاستنطاق النصوص التراثية والكشف عن أنساقها المعرفية المستبطنة. وفي هذا السياق، يبرز علم تعبير الرؤى والمنامات كأحد الحقول المعرفية الثرية في التراث الإسلامي، والذي أرسى قواعده النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وطوره علماء أجلاء أمثال محمد بن سيرين وعبد الغني النابلسي، حيث تراكمت عبر القرون مصنفات ضخمة تحوي منهجيات متقنة لتأويل الرؤى وفق المرجعية الإسلامية.

لقد ظلت مصنفات تعبير الرؤى، رغم أهميتها المعرفية وثرائها الدلالي، خارج دائرة الدراسات الأكاديمية المعمقة، حيث اقتصر التعامل معها على الطبعات التجارية التي تفتقر إلى التحقيق العلمي أو الدراسة المنهجية. وقد تحولت هذه المصنفات إلى مادة استهلاكية يقبل عليها العامة لتفسير الأحلام دون مراجعة نقدية أو تمحيص علمي، مما أدى إلى تشويه المحتوى العلمي لهذا التراث وعدم إبراز عمقه المعرفي ونظريته المتكاملة في تعبير المنامات.

تتمحور إشكالية هذا البحث حول الحاجة الملحة لإعادة قراءة النصوص التراثية في تعبير الرؤى وفق منهجية علمية محوسبة تكشف عن الأنساق المعرفية والدلالية المستبطنة في هذا التراث، خاصة في ظل بروز تطبيقات الذكاء الاصطناعي المعاصرة لتعبير الرؤى التي تعاني قصورًا واضحًا في فهم السياقات الثقافية والدينية المعقدة، وعدم قدرتها على تحليل اللغة الرمزية الكامنة في المنامات. كما تكمن الإشكالية في غياب دراسات تحليلية معمقة تبرز النظرية الإسلامية المتكاملة في تعبير المنامات مقابل النظريات الحديثة التي تختزل الرؤى في انعكاسات فيزيولوجية أو نفسية، مما يجردها من أبعادها الروحية والمتعالية.

يهدف هذا البحث إلى تحليل محتوى كتاب «تعطير الأنام في تعبير الرؤيا والمنام» للإمام عبد الغني النابلسي باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغة الطبيعية المحوسبة، والكشف عن المنهجية العلمية التي تبناها النابلسي في تعبير الرؤى من خلال تحليل الأنساق اللغوية والدلالية والمفاهيمية في النص، وإبراز تطور نهج النابلسي مقارنة بسابقيه وخاصة ابن سيرين، وبيان إمكانية تطوير نظام ذكاء اصطناعي لتعبير الرؤى وفق النهج الإسلامي يجمع بين الموروث التراثي وأدوات الحوسبة الذكية.

وفيما يتعلق بالدراسات السابقة، فقد شهد مجال تعبير الرؤى تطورات لافتة في السنوات الأخيرة نتيجة دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث ظهرت منصات رقمية مثل .MuslimDream net وA7lamy.com وTafseir.com التي تعتمد على خوارزميات مستندة إلى نصوص قرآنية وحديثية وموسوعات تعبير تقليدية. غير أن المراجعة النقدية لهذه المنصات تكشف عن فشلها في كثير من الأحيان في إعطاء تعبير دقيق للرؤى، نظرًا لمحدوديتها الواضحة في تأويل تفاصيل محتوى الرؤيا، خاصة عند التعامل مع السياقات الثقافية والدينية المعقدة. كما تفتقر هذه المنصات إلى التحليل النحوي والصرفي لمضامين الرؤى، ولم تمر بمعالجات شبكات المفاهيم والعلاقات الدلالية التي تربط المفردة المنامية ببقية المفردات في سياقات متعددة.

وتنطلق هذه الدراسة من فرضية أساسية مفادها أنَّ كتاب «تعطير الأنام» يحتوي على نظرية إسلامية متكاملة ومنهجية علمية متقنة في تعبير الرؤى تتفوق على النظريات الحديثة في فهم أبعاد الرؤى الروحية والمعرفية، وأنَّ هذه المنهجية قابلة للاستخراج والتحليل باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي المعاصرة. كما تفترض الدراسة أن النابلسي قد طور نهجًا تكامليًا يجمع بين المرجعيات اللغوية والشرعية والرمزية التأويلية، وأن هذا النهج يمكن أن يشكل أساسًا لتطوير نظام ذكاء اصطناعي متقدم لتعبير الرؤى وفق المنظور الإسلامي.

ومن الناحية المنهجية، تعتمد هذه الدراسة على منهج التحليل المحوسب للنصوص، حيث تم تحويل نص «تعطير الأنام» من صيغته غير المهيكلة إلى بيانات رقمية مهيكلة قابلة للمعالجة الخوارزمية. وتشمل المعالجات مستويين: الأول معالجات سطحية تتضمن تفكيك النص إلى وحدات لغوية أولية واستبعاد كلمات التوقف وإعداد سحابة الكلمات، والثاني معالجات عميقة توظف خوارزميات برمجية ذكية للتحليل النحوي والصرفي والدلالي مع الكشف عن هوية الكيانات الموجودة في النص وإنشاء خرائط المفاهيم التي تعبر عن الأنساق المعرفية.

وتتكون خطة البحث من خمسة محاور أساسية: يبدأ بمراجعة للتوجهات المعاصرة في التعبير المحوسب للرؤى والمنامات لبيان أوجه القصور في المنصات الحالية، ثم ينتقل إلى التحليل المحوسب لمحتوى كتاب تعطير الأنام من خلال إعادة قراءته بلسان اللغة الطبيعية المحوسبة والتحليل اللساني المحوسب لمحتواه، ويتطرق بعدها إلى تشكيل خرائط المفاهيم والأنساق المعرفية في تعبير الرؤى لدى النابلسي مع عقد مقارنة بين نهجه ونهج ابن سيرين.

2. مراجعة للتوجهات المعاصرة في التعبير المحوسب للرؤى والمنامات:

شهد مجالُ دراسة الرؤى في الفضاء المعرفي الإسلامي تطورًا ملحوظًا مع بروز تقنيات الذكاء الاصطناعي وتكاملها مع علوم الشريعة. وقد تأرجحت الجهود بين مبادرات تطبيقية تستند إلى الموروث التأويلي، وأخرى تحليلية نقدية تسعى إلى استكشاف إمكانيات الذكاء الاصطناعي وحدوده في مجالٍ تتداخل فيه المعاني الرمزية، والمرجعية النصية، والدلالات الشخصية.

فقد قام الباحثان مينزر وفارول (Menzer & Varol, 2014) بدراسة عبر شبكة الإنترنت تهدف إلى تجديد طبيعة العلاقات بين رموز الأحلام عبر ثقافات متعددة، منها الثقافة العربية. واعتمدت الدراسة على أدوات تحليل الشبكات النصية (Text Networks) لاكتشاف الأنماط البنيوية المتكررة في رموز الأحلام. وقد كشفت النتائج عن وجود تقاطعات دلالية بين الرموز ذات الطابع الديني، مثل: النار، والماء، والطير، كما طرحت تساؤلات حول مدى ثبات هذه الرموز في الثقافة الإسلامية، مما يشير إلى إمكانية دمج المناهج الشبكية مع السياقات الإسلامية في التأويل.

وفي السياق ذاته، قام الباحث حسن مظفر الرزو (الرزو، 2023) بتطوير نهج تحليل الشبكات النصية (Text Network Analyses) الذي استخدمه الباحثان، وذلك في تحليل الشبكات الدلالية المرتبطة بتفسير الرؤى والمنامات لدى كلٍّ من ابن سيرين والنابلسي، مع مقارنة بين دلالات الرموز في تأويلهما.

بالمقابل، ركّزت ورقة بحثية صادرة عن مؤسسة الأخلاق الإسلامية المعاصرة (Al-Amin Ethics In-stitute, 2024) على تحديات ما يُعرف بـ«الانفجار التركيبي» (Combinatorial Explosion) في تفسير الرؤى. فقد بيّن الباحثون أن العدد الهائل من المتغيرات المرتبطة بالحالم، مثل: العمر، والجنس، والثقافة، والظروف النفسية، والخلفية الدينية، يجعل من الصعب على أنظمة الذكاء الاصطناعي تقديم تفسيرات دقيقة دون استحضار البعدَين الإنساني والشرعي. وقد حذّروا من ظاهرة «التسطيح التأويلي» للرؤى عند الاعتماد الحصري على الخوارزميات.

ولا تزال المكتبة العربية تعاني من غياب البحوث الموسّعة أو الدراسات المنهجية التي تتناول سبل تسخير الذكاء الاصطناعي في تعبير الرؤيا، رغم توافر مدوّنة تعبيرية ثرية تنتظر من ينقّب في محتواها البياني، ويستخرج مادتها المعرفية، بما يُسهم في تحليل رموز الرؤى وتوليد تأويلاتها من خلال المعالجات الذكية.

3. التحليل المحوسب لمحتوى كتاب تعطير الأنام:

يعد كتاب تعطير الأنام في تعبير الرؤيا والأنام (النابلسي،1359هـ) من أشهر الكتب المتأخرة التي صنّفت في حقل تعبير الرؤى والمنامات، بعد أن حرص النابلسي أن يودع فيه كل ما كتبه السابقين في هذا الموضوع، فأصبح موسوعة ضخمة لتعبير مفردات الرؤى التي يراها الإنسان المسلم في منامه. ولكي يصبح النص جاهزًا لعملية الاستنطاق المحوسب فمن الضروري تحويل مادته الى فضاء رقمي مهيكل ليتحول من النسق العادي غير المهيكل Unstructured Text الى بيانات رقمية مهيكلة Struc-tured Data (Praveen & Chandra, 2017).

3. 1. إعادة قراءة تعطير الأنام بلسان اللغة الطبيعية المحوسبة:

تلتحق معالجات اللغة الطبيعية المحوسبة بحقل الذكاء الاصطناعي والتي تتركز اهتماماتها على إعادة تشكيل الخطاب اللغوي التقليدي بواسطة مجموعة من الخوارزميات الذكية لكي تتحول مادتها الى بنية رقمية يمكن للحواسيب والبيئات البرمجية التي تقيم فيها أن تفهم وتحلّل مضامينها، وتكشف عن هوية الأنماط السائدة فيها، وتتبع التوجهات المستودعة في سياقها، والكشف عن المعاني والدلالات المستوطنة فيها.

اعتمدنا في هذه الدراسة على النسخة الرقمية[3] لكتاب «تعطير الأنام في تعبير الرؤيا والمنام» المتوفرة في موقع المكتبة الشاملة[4]، بالإضافة الى النسخة التي تتوفر في موقع تراث[5]، فأضحت هاتان النسختان موردًا أساسيًا لعمليات المعالجة المحوسبة .

بصورة عامة تتألف معالجات اللغة الطبيعية من(Jurafsky & Martin, 2024):

- معالجات سطحية تتضمن تفكيك النص الى وحدات أولية Tokens، وممارسة سلسلة من عمليات الفرز، واحتساب تكرارات حضورها في النص، ثم استبعاد كلمات التوقّف[6] التي لا تمتلك معنى بذاتها Stop Words للتقليل من حجم المعالجات المحوسبة وزيادة كفاءة

(3) اعتمدت النسخة الرقمية للكتاب؛ لأن النماذج المحوسبة لا زالت غير قادرة على قراءة النصوص العربية مباشرة من النسخ المصورة على الأصل.

(4) تتوفر هذه النسخة على الموقع: https://shamela.ws/book/1217.

(5) تتوفر النسخة على الموقع: https://app.turath.io/book/1217.

(6) يُطلق مصطلح **"كلمات التوقّف"** (Stop Words) على مجموعة من الكلمات التي تشمل أدوات التعريف، وحروف الجر، والروابط، وغيرها من الكلمات التي تُستخدم بشكل متكرر، مثل: «ال»، «هو»، «في»، و»و». وهي كلمات يشيع استخدامها في توليد السياقات، لكنها غالبًا ما تُستبعد في معالجة اللغة الطبيعية، لأنها لا تحمل قيمة معرفية تُذكر في مهام تحليل النصوص أو استعلامات البحث، حيث يكون التركيز على الكلمات الأكثر دلالة.

الخوارزميات البرمجية في تعاملها مع محتوى النص، وضمان خلوّه من العلامات والرموز والأرقام، وإعداد سحابة الكلمات Words Cloud التي تمنحنا معاينة المشهد الصوري لمحتوى النص والكلمات الأساسية فيه[7].

- معالجات عميقة توظّف خوارزميات برمجية ذكية تقوم بعمليات التحليل: النحوي، والصرفي، والدلالي لمادة النص، مع الكشف عن هوية الكيانات الموجودة في النص (أعلام وأماكن)، وممارسة عملية الكشف عن شبكة المفاهيم Concept Map التي تعبّر عن الأنساق المعرفية التي أودعها النابلسي في النص (Bird, Klein, & Loper, 2009).

أسفرت المعالجة الأولية التي نفذتها الخوارزميات الذكية عن تفكيك نص *تعطير الأنام في تعبير الرؤيا والمنام* إلى وحدات لغوية أولية (Tokens)، بلغ عددها **164,223 وحدة**، صُنّفت ضمن **33,248 فئة** لغوية متميّزة. وقد قامت الخوارزميات بتحديد كلمات التوقّف (Stop Words)، والتي بلغ عددها **21,434 وحدة** موزعة على **1,347 فئة**، ثم استبعدت من قاعدة البيانات المُعدّة خصيصًا لإجراء معالجات لغوية لاحقة على النص.

وقد خضعت الوحدات اللغوية لمعالجة قبلية (Preprocessing) شملت تنظيف النص وتوحيد الصيغ، ثم معالجة بعدية (Postprocessing) أعقبت إزالة كلمات التوقّف، بهدف توليد **سحابة الكلمات** (Word Cloud) التي تعكس توزّع التكرارات وديناميات الحضور الدلالي للمفردات الأساسية ضمن النص الكامل للكتاب. (انظر الشكل (1).

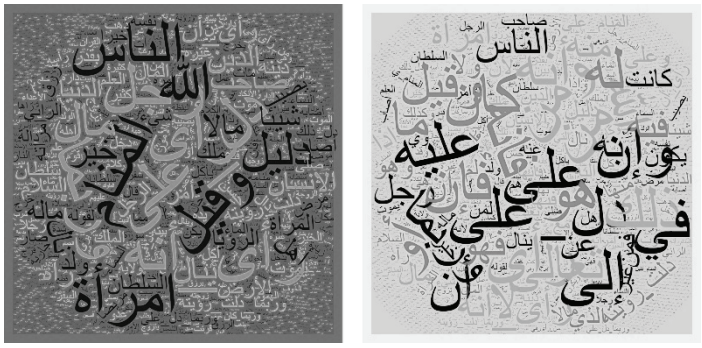

الشكل (1). سحابة كلمات كتاب تعطير الأنام قبل رفع كلمات التوقّف وبعد استبعادها[8].

(7) يطلق اصطلاح سحابة الكلمات (Words Cloud) على التمثيل المرئي للكلمات الأكثر تكرارًا في نص معين. تُعرض الكلمات بأحجام مختلفة، حيث تكون الكلمات الأكثر تكرارًا أكبر حجمًا، مما يشير إلى أهميتها أو تكرارها في النص.

(8) الشكل أعده الباحث بواسطة خوارزميات برمجية قامت بمعالجات مفردات النص قبل استبعاد كلمات التوقّف وبعده.

ويبدو واضحًا من حجم الكلمات في الشكلين أن إزالة كلمات التوقف قد أبرزت أن أكثر المفردات حضورًا فيه هي «المنام»، و» الناس»، والمرأة» ولفظ الجلالة، والتي تعكس انطباعًا أوليًا عن موضوع الكتاب، ومشاغله، ومرجعياته.

أما عملية الكشف عن هوية الكيانات الموجودة في نص الكتاب (أعلام وأماكن) فقد كُشف عنها بواسطة خوارزميات ذكية أخرى، قامت بعملية التنقيب ببيانات النص Text Mining فأعلنت نتائجها أن عدد الأعلام قد بلغ 328 علمًا، بلغ مجموعة تكراراتها 717 مرة، أما الأماكن فقد بلغ عددها 87 مكان، وبلغ عدد تكراراتها 189 مرة.

3. 2. التحليل اللساني المحوسب لمحتوى الكتاب:

تضم المعالجات العميقة للنص مجموعة من المعالجات المحوسبة اللسانية التي تستخدم فيه حزمة من الخوارزميات الذكية التي تقوم بطيف واسع من المعالجات التي تتضمن: التحليل الصرفي المحوسب، والتحليل النحوي المحوسب، والتحليل الدلالي الذي انبثقت عن بياناته الخرائط المفاهيمية التي أعلنت عن الذخيرة والأنساق المعرفية التي يتميز بها سياق النص[9].

وفر التحليل النحوي المحوسب قاعة بيانات مفصلة عن أقسام الكلام المستودع في كتاب تعطير الأنام، مع تحديد أكثرها حضورًا في نص الكتاب. أنظر الشكل (2).

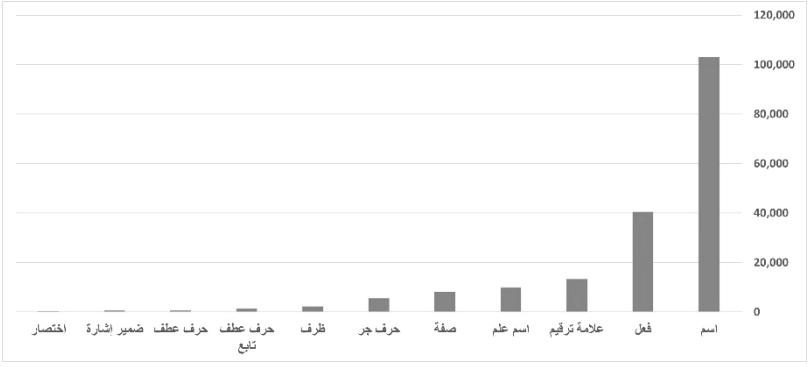

الشكل (2). أكثر أقسام الكلام حضورًا في تعطير الأنام[10].

ولاستثمار التحليل النحوي وتحديد أقسام الكلام في كتاب «تعطير الأنام في بيان نهج النابلسي في

(9) تتولد عن معالجات التحليل اللساني للنصوص كميات كبيرة من البيانات التي يمكن توظيفها في تحليلات لغوية متعددة. ومع ذلك، فقد عمدنا إلى انتقاء جزء محدود منها، بما يتناسب مع أهداف هذه الدراسات وغاياتها.

(10) أعد الشكل من بيانات تحليل أقسام الكلام لنص كتاب تعطير الأنا مع احتساب عدد تكراراتها بعموم النص.

تعبير المنامات والرؤى والمنامات»، يمكن اتباع المنهجية التالية:

1. الدراسة النحوية للعناوين والأبواب:

يمكن البدء بتحليل العناوين الرئيسية والفرعية في الكتاب نحويًا، وتحديد:

- التراكيب الإضافية (مثل: تعطير الأنام).
- الجمل الاسمية والفعلية.
- أنواع المبتدأ والخبر.
- أدوات الربط والعطف المستخدمة.
- صيغ الجمل المستخدمة في التبويب.

2. تحليل لغة التعبير ودلالاتها:

- تحديد الأفعال المستخدمة في عملية التعبير وفق أنماطها الزمنية (**الأفعال الماضية**: للدلالة على أحداث وقعت واكتملت في زمن سابق، **الأفعال المضارعة**: للتعبير عن أحداث مستمرة أو متجددة أو واقعة حالًا أو في المستقبل القريب، و**أفعال الأمر**: تُستخدم للتوجيه أو الطلب أو إصدار التعليمات).
- رصد الصيغ الشرطية وأدواتها (إذا رأى... فإنه...).
- تحليل أسلوب النابلسي في استخدام المصادر والمشتقات.
- دراسة أنماط الجمل التي يستخدمها في التعبير.

3. دراسة المصطلحات التأويلية:

- تصنيف الألفاظ المستخدمة في التأويل حسب أقسام الكلام.
- تحليل الصفات والنعوت المستخدمة في وصف الرؤى.
- دراسة التقديم والتأخير في جمل التعبير ودلالاتها.

4. توظيف التحليل النحوي في فهم منهجية النابلسي:

- كيف يؤثر الأسلوب النحوي في بناء التعبير.
- العلاقة بين التركيب النحوي والدلالة التعبيرية.

- الخصائص النحوية المميزة لأسلوب النابلسي.

5. إنشاء معجم لغوي تأويلي:

- تصنيف الكلمات حسب أقسامها (أسماء، أفعال، حروف).
- تحديد الحقول الدلالية المرتبطة بكل قسم.
- دراسة التطور الدلالي للألفاظ المستخدمة في التعبير.

6. تحليل أسلوب الإقناع النحوي:

- دراسة أساليب التوكيد المستخدمة.
- تحليل أدوات الربط المنطقي بين الرؤيا وتعبيرها.
- رصد الأساليب الإنشائية (استفهام، تعجب، نداء) ودلالاتها.

7. المقارنات النحوية:

- مقارنة الأسلوب النحوي للنابلسي مع مفسري المنامات والرؤى الآخرين.
- دراسة تأثر النابلسي بالأساليب النحوية في كتب التعبير والفقه.

8. توظيف النتائج في:

- إعداد دليل لفهم منهجية النابلسي التعبيرية.
- استخراج القواعد الضمنية في تحليل الرؤى.
- تقديم نموذج لغوي معاصر يستفيد من منهجه.
- تطوير برامج حاسوبية لتحليل النصوص التراثية في تعبير المنامات والرؤى.

وسيساعد هذا المنهج الباحث على فهم أعمق لطريقة النابلسي في تعبير المنامات والرؤى، وسيكشف عن الأبعاد الدلالية والمعرفية التي تحملها التراكيب النحوية في الكتاب.

بالمقابل تضمنت عملية التحليل الصرفي المحوسب استخدام مجموعة من الخوارزميات الذكية التي عالجت كل مفردة من مفردات الكتاب، من خلال إزالة اللواصق الملتحقة بالكلمات Affixes، سواء كانت سوابق Prefixes أو لواحق Suffixes، لتحديد الجذر اللغوي الذي اشتقت منه الكلمة، ثم أحصيت عدد السبائك اللغوية التي اشتقت من كل جذر من جذور الكلمات، مع تحديد أكثر الجذور اللغوية حضورًا في نص الكتاب (Kurdi, 2013). انظر الشكل (3).

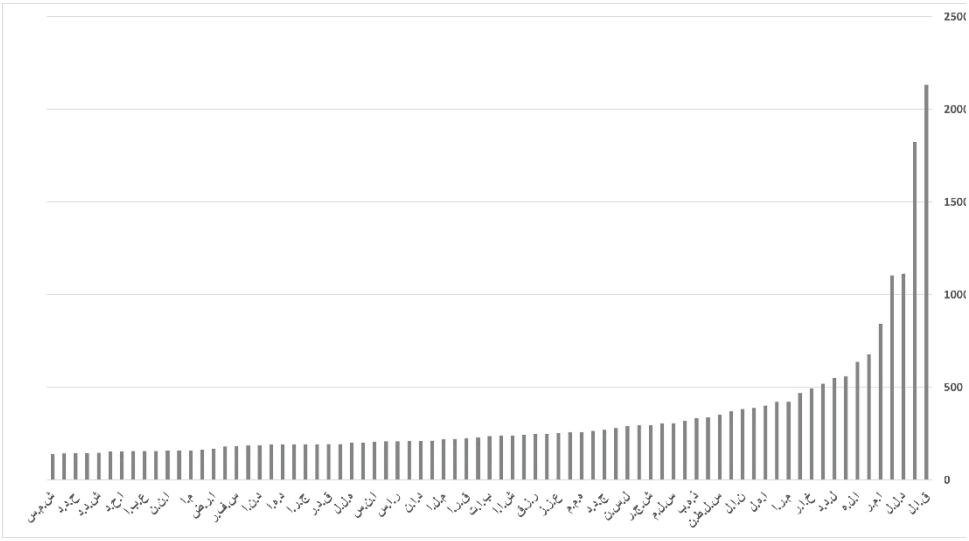

الشكل (3) . أكثر الجذور اللغوية حضورًا في كتاب تعطير الأنام[11].

وتوفر قواعد البيانات التي أنتجها التحليل الصرفي، لمحتوى كتاب تعطير الأنام فرصة سانحة لدراسة تكرار جذور الكلمات المرتبطة بالتأويل والتفسير فتسهم في الكشف عن منهجه في تعبير الرؤى، كما تساعد على رصد الألفاظ المستخدمة في الربط بين الرموز المنامية ودلالاتها، بالإضافة الى تحليل الحقول الدلالية المهيمنة في تفسيراته للرؤى.

أما بالنسبة للتحليل النحوي والكشف عن أقسام الكلام في خطابه لتعبير الرؤى، فتكشف عمليات تحليل نسب استخدام الأسماء والأفعال بالكشف عن طريقته في الشرح والتوضيح، بينما تفصح أنماط الجمل والتراكيب النحوية التي استخدمها في السياق التعبيري حيث ربط الرموز بالتأويلات، كذلك تعلن عن طبيعة الأساليب البلاغية المفضلة لديهم عندما تعبيره لمضامين الرؤى والمنامات. أما مخرجات التحليل الدلالي المحوسب فتفصح عن البعد الدلالي للاصطلاحات المستخدمة لديه، وتحليل الجذور المرتبطة بالفضاء الدلالي لمفردات الرؤى، وتصنيف التعبيرات حسب مجالاتها الدلالية .

ولعرض جزء يسير من مخرجات التحليل الصرفي لمحتوى كتاب تعطير الأنام، وبيان الذخيرة اللغوية للنابلسي في معالجته لمسألة تعبير المنامات والرؤى، حاولنا انتخاب 10 جذور لغوية من مجموعة الجذور اللغوية، مع إحصاء مستوى تكراراتها في نص الكتاب، وإدراج 15 بنية صرفية فقط

(11) . أعد الشكل من بيانات التحليل الصرفي المحوسب لمحتوى الكتاب، وتحديد الجذور اللغوية التي اشتقت منها الكلمات، مع تحديد تكرارات حضورها في نص الكتاب.

من العدد المذكور قبالة كل جذر من هذه الجذور للبنيات اللغوية والصرفية التي استخدمها باشتقاق المعاني التي عبّر من خلالها عن مضامين الرؤى والمنامات، فأودعناها في الجدول (1).

الجدول (1). شريحة محدودة من مخرجات التحليل الصرفي لكتاب تعطير الأنام.

الجذر	مستوى الحضور	عدد البنيات اللغوية	أمثلة على البنيات اللغوية
ح.ك.م	3336	385	أحكم/ محكمة/ يحاكمه/ الحكماء/ الإحكام/ أحكم/ التحكم/ محكما/ يحكم/ حكيما/ الحكم/ مستحكم/ حكمته/ الحاكم/ والحكومة.
د.ل.ل	12144	306	فدليلها/ فدليلها/ دلالة/ ودليل/ يدلان/ أدلي/ دلائل/ دليلهم/ أدلة/ يدلون/ دله/ دلة/ أدله/ دلوا/ الدال.
ر.ز.ق	4056	112	ورزق/ والرزق/ للرزق/ ويرزقه/ يرزق/ ترزقه/ ورزق/ يرتزق/ رزقه/ أرزاقهما/ مرزوقا/ ورزقا/ ورزقه/ أرزاقهم/ رزقا.
س.ل.م	4715	366	وسلامة/ يسلم/ ويسلم/ سلمت/ تسلم/ إسلام/ سلم/ يسلمون/ وسلامه/ السلم/ إسلامه/ وتسلم/ الاستلام/ ويسلمون/ السليم.
ص.د.ق	2198	331	صديقا/ صديقا/ بالصداقة/ صديقة/ صديقه/ الصديق/ وصديقه/ الصدق/ تصديق/ صداق/ بالصدق/ بصدقة/ صداقة/ ويتصدق/ كصدقة.
ع.ل.م	9345	589	عالمين/ بعالم/ وعلما/ وعلمه/ العلم/ عالمين/ معلوم/ وعلمة/ علم/ تعلمه/ العلوم/ علامات/ بعلمة/ وعلماؤه/ يعلم.
ف.ه.م	219	72	مفهوما/ فهمه/ وفهم/ فهما/ فهيم/ الأفهام/ مفهوم/ فهم/ وفهما/ يفهم/ والفهم/ ويفهمها/ الفهم/ يفهمه/ ويفهم.
ق.ر.ا	2527	215	قرانا/ تقر/ قرانا/ قرأنا/ قرآنا/ أقرأ/ القراءة/ وقراءته/ قراءته/ قرية/ استقرت/ نقره/ فقرأ/ قارئ/ يقر.
ك.ت.ب	1599	279	مكتوبه/ مكتوبة/ كاتب/ الكتاب/ مكتوبه/ الكتابة/ كتابي/ كتابه/ كتبت/ يكتبها/ كتب/ كتبها/ فكتبها/ بكتاب/ وكتبنا.
ن.ا.ر	1808	246	والنورة/ والنورة/ المنير/ بنار/ النار/ أنواره/ منيرة/ نور/ النورة/ ناره/ نارا/ تنور/ بالنار/ والنور/ نورة.

وتكشف سمة تعدد البنيات اللغوية للجذور عن أبعاد دلالية مهمة في تفسير الرؤى عند النابلسي، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال سبر السمات التالية:

1. الأبنية الصرفية وتنوعها:

- صيغ اسم الفاعل مثل:
  - «حاكم، عالم، فاهم، قارئ، كاتب» تدل على من يقوم بالفعل، مما يشير في الرؤيا إلى الفاعل الحقيقي للحدث.
- صيغ المصدر مثل:
  - «حكم، علم، فهم، قراءة، كتابة» تشير إلى أصل الفعل وجوهره، مما يعكس حقيقة الرؤيا وأصلها.
- صيغ المفعول مثل:
  - «محكوم، معلوم، مفهوم، مقروء، مكتوب» تدل على وقوع الفعل وتحققه، مما يشير إلى تحقق التأويل.

2. التحولات الدلالية:

- من المادي إلى المعنوي:
  - «كتاب» (مادي) ⟶ «مكتوب» (قدر).
  - «نار» (مادية) ⟶ «نور» (معنوي).
  - «رزق» (مادي) ⟶ «مرزوق» (حال).

3. الصيغ المزيدة ودلالاتها:

- بناء «أفعل» مثل:
  - «أحكم، أسلم، أعلم» يدل على القوة والتمكن في الفعل.
- بناء «افتعل» مثل:
  - «احتكم، استلم، اتصل» يشير إلى المشاركة والتفاعل.

التحولات الزمنية:

- الفعل الماضي:
  - «حكم، علم، فهم، قرأ، كتب» يدل على تحقق الأمر في الرؤيا.
- الفعل المضارع:

- «يحكم، يعلم، يفهم، يقرأ، يكتب» يشير إلى استمرارية الحدث أو توقعه.
- دلالات الجموع:

- جمع التكسير:
  - «حكماء، علماء، كتب» يدل على الكثرة والتنوع في التأويل.
- جمع السلامة:
  - «عالمين، مسلمين» يشير إلى العموم والشمول.

6. الصفات المشبهة:

- مثل:
  - «حكيم، عليم، سليم» تدل على ثبوت الصفة وتأصلها.

7. المركبات الإضافية:

- مثل:
  - «أهل العلم، دار السلام» تشير إلى علاقات معنوية خاصة في التأويل.

8. دلالات التضعيف:

- في مثل:
  - «علّم، حكّم» تدل على التكثير والمبالغة في المعنى.

ويسهم هذا التنوع في البنيات اللغوية في:

1. ثراء محتوى التأويل وتعدد مستوياته.
2. دقة في تحديد المعنى المقصود في الرؤيا.
3. مرونة في ربط الرؤيا بالواقع.
4. عمق في فهم دلالات الرؤيا وأبعادها.
5. قدرة على التمييز بين المعاني المتقاربة.
6. إمكانية تتبع تحولات المعنى وتطوره.

هذا النظام المعقد من البنيات اللغوية سمح للنابلسي بتقديم تفسيرات دقيقة ومتعددة الأبعاد للرؤى، مع مراعاة السياقات المختلفة والدلالات المتنوعة.

ولبيان هذه المسائل حاولنا مراجعة دلالات الجذور اللغوية لمفردات الرؤى التي انتخبناها في

الجدول (1)، لبيان نهجه في توظيفها على صعيد تحديد المعنى اللغوي، والدلالات التعبيرية، وتطبيقاتها لديه . انظر الجدول (2).

الجدول (2) . تحليل الجذور الصرفية ودلالاتها في تعبير الرؤى المنامية لدى النابلسي.

الجذر	المعنى اللغوي	الدلالات في الرؤيا	التطبيقات التعبيرية
ن.و.ر	الإضاءة والوضوح	الهداية، العلم، البصيرة	رؤية النور: هداية وعلم
ع.ل.م	المعرفة والإدراك	العلم، الفقه، الفهم	رؤية العالِم: علم نافع
ح.ك.م	الإتقان والضبط	الحكمة، القضاء، العدل	رؤية الحاكم: قضاء عادل
س.ل.م	السلامة والأمان	النجاة، الصحة، الإسلام	رؤية السلام: أمان وسلامة
ر.ز.ق	العطاء والكسب	الرزق، البركة، الغنى	رؤية الرزق: توسعة في المال
ص.د.ق	الحق والصواب	الصدق، الوفاء، الأمانة	رؤية الصادق: نجاح وفلاح
ك.ت.ب	التدوين والتسجيل	العلم، التوثيق، القدر	رؤية الكتاب: علم وحكمة
ق.ر.أ	التلاوة والفهم	العلم، الفهم، البصيرة	رؤية القراءة: علم وفهم
ف.ه.م	الإدراك والوعي	العلم، الذكاء، الفطنة	رؤية الفهم: ذكاء وفطنة
د.ل.ل	الإرشاد والتوجيه	الهداية، الإرشاد، التوفيق	رؤية الدليل: هداية وإرشاد

ويبدو واضحًا أن هذه الجذور تشكل منظومة متكاملة في تفسير الرؤى عند النابلسي، حيث تتداخل دلالاتها لتعطي معانٍ عميقة تتعلق بالهداية، والعلم والخير والصلاح. ويمكن بيان ذلك مما يلي:

1. العلاقة بين جذور المعرفة والإدراك:

- يمكن ملاحظة التكامل بين (ع.ل.م) و(ف.ه.م) و(ق.ر.أ) و(ك.ت.ب)
- تشكل منظومة معرفية متكاملة في تفسير الرؤى:
  - (ع.ل.م) يمثل أساس المعرفة «العلم، معلوم، يعلم".
  - (ف.ه.م) يمثل إدراك المعنى «يفهم، مفهوم".
  - (ق.ر.أ) يمثل تلقي المعرفة «القراءة، قارئ".
  - (ك.ت.ب) يمثل توثيق المعرفة «كتاب، يكتب".

2. التداخل بين الهداية والنور:

- جذر (ن.و.ر) يرتبط مع:

- (د.ل.ل) في معنى الإرشاد والهداية.
- (ع.ل.م) في معنى وضوح المعرفة.
- (ف.ه.م) في معنى انكشاف المعنى.

- في تفسير الرؤيا، رؤية النور تدل على:
  - الهداية بعد الضلال.
  - العلم بعد الجهل.
  - الوضوح بعد الغموض.

3. منظومة الحكم والعدل:

- جذر (ح.ك.م) يتقاطع مع:
  - (ع.ل.م) في الحكمة المبنية على العلم.
  - (ف.ه.م) في القدرة على إصدار الأحكام الصائبة.
  - (ص.د.ق) في العدل والصدق في الحكم.
- دلالات مهمة في تعبير المنامات والرؤى:
  - رؤية القاضي أو الحاكم.
  - رؤية مجلس القضاء.
  - رؤية إصدار الأحكام.

4. شبكة الأمان والسلامة:

- جذر (س.ل.م) يتصل بـ:
  - (ر.ز.ق) في الأمان المادي والمعنوي.
  - (ص.د.ق) في السلامة من الغش والخداع.
  - (ح.ك.م) في العدل والأمان الاجتماعي.
- تفسيرات مرتبطة في الرؤيا:
  - النجاة من المخاطر.
  - السلامة في الدين والدنيا.
  - الأمن والاستقرار.

5. دائرة الصدق والوفاء:

- جذر (ص.د.ق) يرتبط بـ:
  - (س.ل.م) في السلامة من الكذب.
  - (ح.ك.م) في العدل والإنصاف.
  - (ع.ل.م) في صدق المعرفة.
- دلالات في تعبير المنامات والرؤى:
  - الأمانة في المعاملات.
  - صدق الحديث والوعود.
  - نقاء السريرة.

6. منظومة الرزق والعطاء:

- جذر (ر.ز.ق) يتقاطع مع:
  - (س.ل.م) في الرزق الحلال.
  - (ص.د.ق) في البركة والصدقات.
  - (ح.ك.م) في العدل في توزيع الأرزاق.
- تفسيرات مهمة:
  - البشارة بالرزق.
  - توسع في المال الحلال.

7. البركة في العمل والتجارة

التكامل بين القراءة والكتابة:

- الترابط بين (ق.ر.أ) و(ك.ت.ب):
  - في تلقي العلم ونشره.
  - في توثيق المعرفة وحفظها.
  - في البركة والخير.
  - دلالات خاصة في الرؤيا:

- البشارة بالعلم والمعرفة.
- تحقق الأمنيات المكتوبة.
- النجاح في التعليم والدراسة.

ويكشف هذا التحليل المفصل عن شبكة معقدة من العلاقات بين الجذور في تعبير المنامات والرؤى عند النابلسي، حيث تتداخل المعاني وتتكامل لتشكل نظامًا متماسكًا في تفسير الرؤى. فكل جذر يضيف بُعدًا خاصًا للتفسير، ولكنه يعمل أيضًا ضمن منظومة متكاملة مع الجذور الأخرى.

4. تشكيل خرائط المفاهيم والأنساق المعرفية في تعبير الرؤى لدى النابلسي:

تعد خرائط المفاهيم Concept Maps نمطًا من أنماط التمثيل الرسومي التي تعبّر عن هوية المفاهيم المودعة بالنصوص، وطبيعة العلاقات المعرفية التي تربط فيما بينها، بواسطة عقد من المفاهيم ومستويات متعددة من العلاقات البينية التي تعلن عن طبيعة العلاقات والترابطات التي يتشكّل منها النسق المعرفي للمسألة التي نروم سبر معانيها ودلالاتها (Novak & Gowin, 1984).

ويمكن أن توفر لنا عملية تشكيل خرائط المفاهيم فرصة ثمينة لسبر الفضاء المعرفي، وشبكة العلاقات على مستوى المبادئ والمفاهيم التي تشكّل عنها خطاب النابلسي في دائرة تعبير الرؤى والمنامات، وتلقي الضوء على الكثير من المسائل التي طرحها في كتابه تعطير الأنام في تعبير الرؤيا والمنام.

حاولنا أن نضع مجموعة من المحاور الرئيسة المتصلة بالنسق المعرفي الذي تبناه عبد الغني النابلسي في كتابه تعطير الأنام ضمن قائمة منتخبة المشاغل المعرفية التي تخص علم تعبير الرؤيا لديه، مع إعداد مقارنة بين نهجه ونهج إمام تعبير الرؤى محمد بن سيرين، وإعداد مقارنة أخرى بين نهجه ونهج النظريات المعاصرة في تفسير الأحلام، قبل أن نلج الى مرحلة تحليل تعبيره لرؤية الشمس في المنام. وقد أعدّت هذه التمثيلات والخرائط المفاهيمية من بيانات كتاب تعطير الأنام المهيكلة، ومن قواعد البيانات التي أنتجتها التحليلات اللسانية، حيث حدّدت أهم المفردات الاصطلاحية، وتكراراتها، وطبيعة العلاقات الرابطة فيما بينها داخل حدود النص، ثم استخدمنا مجموعة من الخوارزميات الذكية التي مارست عملية تحليل العلاقات وتجويلها الى أنساق شبكاتية تعبّر عن الأنساق المفاهيمية وخرائطها التي تعبّر بجلاء عن مستويات العلاقات الرابطة بين المفردات الاصطلاحية وتداعياتها على إنشاء المفاهيم والبنيات المعرفية.

4. 1. أنواع المنامات والرؤى:

لم يخرج النابلسي في تقسيمه لأنواع المنامات والرؤى عن نهج أئمة التعبير الذي أعلنوا عنه في مصنفاتهم، والذى استمد مادته من الأحاديث المنقولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. أنظر الشكل (4).

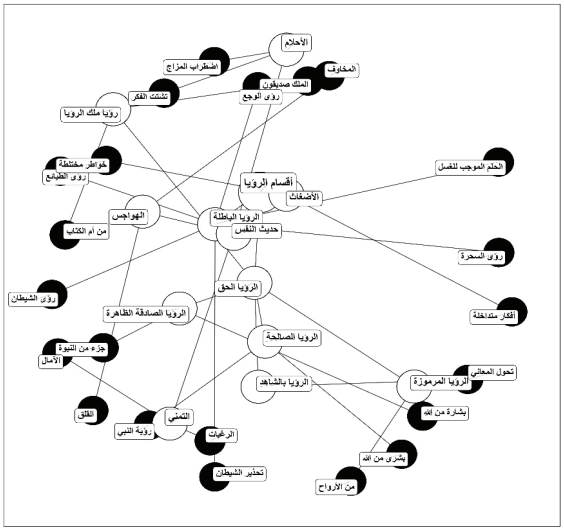

الشكل (4). أنواع المنامات عند النابلسي[12].

بيد أنه قد أضاف تفصيلات جديدة لأنواع المنامات، سوى الرؤى، والأحلام، وحديث النفس، فنجد لديه عدة مستويات من الرؤى، مثل: الرؤيا الحقّ، والرؤيا الصادقة الظاهرة، والرؤيا الصالحة، والرؤيا بالشاهد، والرؤيا المرموزة، مما أسهم في زيادة البعد المعرفي لاصطلاح الرؤيا والأقسام التي تفرعت عنها. كذلك فقد توسّع في بيان التداعيات التي تنشأ عنها مختلف المنامات بمختلف مراتبها فمنح لنفسه فرصًا تعبيرية أكثر ثراء، وأضحت مضامينها متعددة الدلالات والمعاني.

4. 2. قراءة نهج تعبير الرؤيا عند النابلسي:

سخّرنا البيانات المهيكلة لكتاب تعطير الأنام، وقواعد بيانات التحليل اللساني لمحتوى الكتاب لكي تكون موردًا للخوارزميات الذكية بقصد استنطاقها للبوح بنهج تعبير الرؤيا والمنامات عند النابلسي، فمنحتنا الشكل (5).

(12) الشكل من إعداد الباحث.

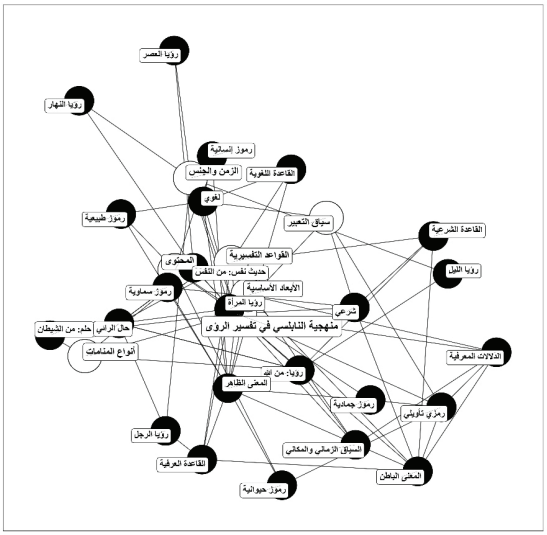

الشكل (5). خارطة المبادئ والمفاهيم التي استخدمها النابلسي في إرساء نهجه لتعبير الرؤى والمنامات[13].

أظهر التحليل اللساني، وشبكات المفاهيم التي حاولنا التنقيب عنها في نص كتاب تعطير الأنام أنَّ البنية المنهجية التي تبناها النابلسي في تعبير الرؤى والمنامات التي طرح مفرداتها في سفره الجليل قد ارتكزت الى شبكة معرفية متكاملة، سعى من خلالها الى تأسيس نسقه المعرفي في تعبير الرؤى والمنامات. وتبين أن هذه المنهجية قد تألفت من ستة محاور رئيسة:

√ المحور الأول: سياق التعبير: اعتمد في مرجعيته الى الجوانب: اللغوية، والشرعية، والرمزية التأويلية.

√ المحور الثاني: تبويب المنامات: صنّف فيه ما يراه النائم في منامه الى رؤيا من الله، تتعدد مراتبها بضوء توافق محتواها الكلي أو الجزئي مع الواقع، وحلم من الشيطان، وحديث نفس ينبثق عن معاناة جسد الانسان في دائرة حواسه باليقظة أو المنام.

√ المحور الثالث: أبعاد ذات صلة بمعاني الرؤيا، تتأرجح بين معنى ظاهر، أو باطن، تسود فيه شبكة من الرموز التي تتنوع دلالاتها المعرفية.

(13) الشكل من إعداد الباحث.

√ المحور الرابع: عناصر المحتوى التي تتشكل عن الرموز المنبثة في وقائع الرؤيا، والتي تتنوع مصادرها الطبيعية، والإنسانية، والحيوانية، والنباتية، والجمادية، والسماوية.

√ المحور الخامس: ارتباط البعد المعرفي للمحتوى بالبعدين: التوقيت الزماني حين رأى النائم رؤيته، وهوية الرائي سواء كان ذكرًا أو أنثى.

√ المحور السادس: القواعد التفسيرية التي تستخدم بوصفها الأداة التي تعبّر عن الخطاب المنامي، سواء استندت الى القواعد اللغوية، أو الشرعية، أو العرفية، أو حال الرائي، أو السياق الزماني والمكاني.

وقد سعى النابلسي الى إنشاء علاقات معرفية بين عناصر الرؤى من خلال بيان شبكة الترابطات من خلال النسق الذي حاولنا لملمة دلالة نسيج العلاقات والترابطات الظاهرة فيه بالجدول (3).

الجدول (3). الترابطات المعرفية بين عناصر الرؤى في نهج النابلسي بالتعبير.

طبيعة العلاقات المعرفية	الوصف
التداخل بين سياق التعبير والقواعد التفسيرية	ارتباط السياق اللغوي بالقاعدة اللغوية والمعنى الظاهر. ارتباط السياق الشرعي بالقاعدة الشرعية والمعنى الباطن. ارتباط السياق الرمزي التأويلي بالدلالات المعرفية والمعنى الباطن للرموز.
العلاقة بين أنواع المنامات والقواعد التأويلية	الرؤيا ترتبط بالقاعدة الشرعية، وحال الرائي، والسياقين الزماني والمكاني. الحلم مرتبط بحال الرائي. يرتبط حديث النفس بالسياقين الزماني والمكاني.
الزمن والجنس بوصفها عوامل تفسيرية	المنامات الليلة تميل لأن تلتحق بالرؤى. منامات النهار والعصر تلتحق بحديث النفس. يرتبط البعد التأثيري لجنس الرائي بالعرف السائد في بيئة الرائي.
تأويل المحتوى الرمزي	ربط الرموز الطبيعية والإنسانية بالسياق اللغوي والمعنى الظاهر. تأويل الرموز الحيوانية والجمادية بالنهج الرمزي التأويلي. ترسيخ البعد الشرعي للرموز السماوية.

4. 3. مقارنة بين نهج النابلسي ونهج ابن سيرين في تعبير الرؤى:

لقد حاولنا استثمار أدوات الحوسبة الذكية لكي تعلن عن أهم الفروق بين نهج النابلسي وبين ابن سيرين، وكيف تطوّر نهجه بالمقارنة مع إمام المعبّرين، فمنحتنا تمثيلًا رسوميًّا أبرز أهم الفروقات. انظر الشكل (6).

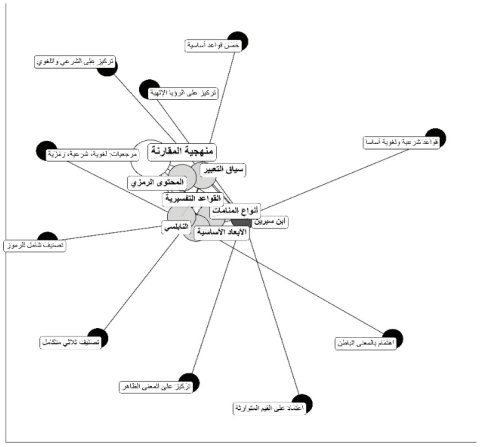

الشكل (6). مقارنة بين نهج النابلسي وابن سيرين في تعبير الرؤى والمنامات[14].

وقد سعينا الى بيان الذخيرة المعرفية في الشكل أعلاه بواسطة الجدول (4) الذي أبرز بوضوح أهم الفروق المنهجية بين تأويل الرؤى والمنامات لدى كل منها.

الجدول (4). بيان أوجه المقارنة بين نهج النابلسي ونهج ابن سيرين في تعبير الرؤى.

المحور	نهج عبد الغني النابلسي	نهج ابن سيرين
سياق التعبير	استخدم ثلاث مرجعيات: اللغوية، الشرعية، والرمزية التأويلية بشكل متكامل.	ركّز على السياق الشرعي واللغوي، مع استخدام محدود للتأويل الرمزي.
أنواع المنامات	صنّفها إلى رؤيا من الله، حلم من الشيطان، حديث نفس.	صنّفها بنفس التصنيف، لكنه أعطى أهمية أكبر للرؤيا الإلهية واعتبر الرؤى الشيطانية عديمة الفائدة.

(14) الشكل من إعداد الباحث.

المحور	نهج عبد الغني النابلسي	نهج ابن سيرين
الأبعاد الأساسية للرؤيا	ميّز بين المعنى الظاهر، المعنى الباطن، والدلالات المعرفية، حيث أعطى أهمية كبيرة للبعد الباطن والتأويل المعرفي.	ركّز على المعنى الظاهر أكثر، وكان أقل اهتمامًا بالمعاني الباطنية، حيث فضّل التفسير المباشر للأحلام.
المحتوى الرمزي	صنف الرموز إلى طبيعية، إنسانية، حيوانية، جمادية، وسماوية، وأعطى لكل نوع تأويلًا خاصًا بناءً على حال الرائي وسياق الرؤيا.	لم يكن لديه تصنيف صارم للرموز، لكنه اعتمد على القيم المتوارثة في الثقافة والتفسير الفقهي لكل رمز.
تأثير الزمن والجنس	اعتبر أن وقت الرؤيا وجنس الرائي لهما تأثير على التفسير، فمثلًا رؤيا الليل أكثر صدقًا من رؤيا النهار.	لم يُركز كثيرًا على توقيت الحلم، لكنه أخذ في الاعتبار جنس الرائي في بعض الحالات.
القواعد التفسيرية	استخدم خمس قواعد رئيسية: القاعدة اللغوية، القاعدة الشرعية، القاعدة العرفية، حال الرائي، والسياق الزماني والمكاني.	اعتمد بشكل رئيسي على القاعدة الشرعية والقاعدة اللغوية، وكان أقل اهتمامًا بالقاعدة العرفية أو الظروف الشخصية للرائي.
الأسلوب التفسيري	استخدم أسلوبًا تركيبيًا يعتمد على دمج الأدلة من مختلف السياقات، مما يجعل تفسيره أكثر تعقيدًا لكنه أكثر شمولية.	استخدم أسلوبًا تحليليًا مباشرًا حيث فسر كل حلم بناءً على النصوص الدينية واللغة، دون دمج السياقات المختلفة بشكل واضح.
العلاقة بين الرؤى والواقع	ركّز على أن الرؤى تعكس المعرفة والمستقبل والمعتقدات، ورأى أنها قد تحمل دلالات نفسية وفلسفية.	رأى أن الرؤى انعكاس للواقع وظروف الرائي، وأعطى أهمية أقل للتحليل الفلسفي أو النفسي للرؤى.
استخدام النصوص الدينية	استشهد بالقرآن والسنة، لكنه استخدمها إلى جانب التأويل الرمزي والمعاني الباطنية.	اعتمد بشدة على القرآن والسنة، ورأى أن تفسير الرؤى يجب أن يكون مستندًا أساسًا إلى النصوص الشرعية.
مستوى التعقيد في التفسير	تفسيره أكثر تجريدًا ومعرفيًا، حيث يعتمد على التحليل الرمزي والتأويل العرفي مع دمج الأبعاد الثلاثة.	تفسيره أكثر بساطة ومباشرة، حيث يعتمد على المعنى اللغوي والشرعي الظاهر.

وعلى هذا الأساس يمكننا القول إنَّ النابلسي قد قدم منهجًا شاملًا وأكثر تعقيدًا، من نهج الإمام

ابن سيرين، حيث دمج بين دلالة مفردات الخطاب الشرعي، واللغوي، والتأويل الرمزي، وعمق التجربة الصوفية. أما ابن سيرين فقد كان أكثر التزامًا بالدلالة الظاهرة التي كان يستنبطها من مفردات الأدلة الشرعية، واللغة، بعيدًا عن التأويلات الرمزية أو الصوفية فأضحى أكثر قبولًا لدى العامة، بينما كان نهج النابلسي أشد عمقًا وشمولًا.

4. 4. نهج النابلسي في تعبير رؤية الشمس في المنام:

تُعَدُّ رؤية الشمس في المنام من الرموز المهمة في علم تفسير الرؤى، وقد تناولها الإمام عبد الغني النابلسي في كتابه «تعطير الأنام في تعبير المنام» بعمق ودقة، حيث أدرج مجموعة من التفسيرات التي تعتمد على سياق الرؤية وحالة الرائي. ولبيان نهجه في تعبير الرؤى التي ترى فيها الشمس عمدنا الى توجيه دفة الخوارزميات المحوسبة الى سبر مستويات حضور كلمة «الشمس» في كتاب تعطير الأنام، وتحديد علاقتها ببقية المفردات التي يحفل بها مشهد الرؤيا، مع احتساب تكرارات المعاني، وعمق العلاقة فيما بينها، وأودعنا حصيلة الحوسبة الذكية في الشكل (7).

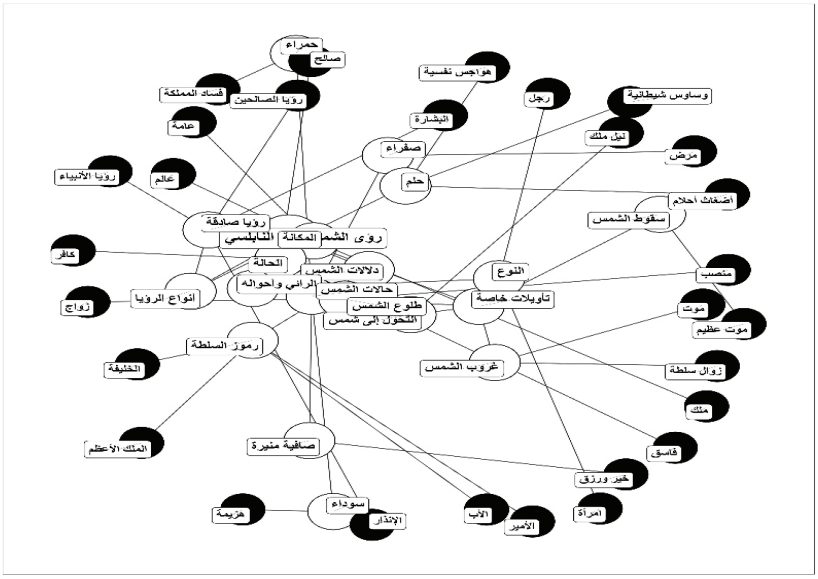

الشكل (7). البعد التأويلي لرؤية الشمس في المنام عند النابلسي[15].

(15) الشكل من إعداد الباحث.

بصورة عامة، شكل نهج النابلسي في تعبير رؤية الشمس في المنام نموذجًا متكاملًا وظّف خلاله الحقل اللغوي، والدلالة الشرعية، والرموز التأويلي، وقواعد التعبير التي شاعت في دائرة تعبير الرؤى والمنامات عند سابقيه، فأنتج عنها نسقًا معرفيًا أحاط بالفضاء الدلالي لحضور الشمس في مجال الرؤيا. ولغرض توضيح نسيج التعبير الدلالي لرؤية الشمس الذي أعددناه بواسطة الحوسبة الذكية آثرنا عرض دلالة رؤية الشمس في الجدول (5)، لحلحلة سمة التعقيد المقسمة مادة النسيج الذي عرضناه في الشكل السابق.

الجدول (5). بيان تفاصيل نهج تعبير رؤية الشمس في الرؤى لدى النابلسي.

المجال التفسيري	التفسير الديني (القرآن والسنة والتأويل الشرعي)	التفسير اللغوي والرمزي (البلاغة والمجازات)	التفسير الواقعي والاجتماعي (الحياة والمجتمع)
الشمس والسلطة	الشمس ترمز إلى الحاكم أو السلطان، كما في رؤيا يوسف (عليه السلام): «رَأَيْتُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ سَاجِدِينَ لِي»	الشمس تدل على القوة والسيادة، والظهور العلني في المجاز البلاغي	إذا رآها الحاكم مشرقة، دل على قوته، وإن رآها تغيب أو تكسف، دل على زوال حكمه
الشمس والعدالة	الشمس نور الله في الأرض، فإذا رآها الحاكم مشرقة، دل ذلك على عدالته	في الأدب العربي، الشمس رمز الهداية والكشف عن الحقائق	اختفاء الشمس قد يدل على انتشار الفساد أو الظلم في المجتمع
الشمس والتحولات الشخصية	الشمس إذا رآها الإنسان فوق رأسه، قد تدل على علو شأنه بقدر نورها	التعبير المجازي عن العلو والرفعة: «بلغ شأوه الشمس»	رؤية الشمس في المنام قد تدل على الترقي في الوظيفة أو المكانة الاجتماعية
الشمس والموت	في الحديث: «انكساف الشمس عند موت العظماء»، مما يربطها بالأحداث الكبرى	الشمس ترمز للحياة، وغروبها يدل على الفناء	رؤية الشمس تغرب قد تعني وفاة شخص مهم في حياة الرائي
الشمس والصراع بين القوى المختلفة	في القرآن: «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» ترمز للحق، مقابل القمر الذي قد يرمز للباطل أحيانًا	في المجاز: الشمس والقمر قد يدلان على قوتين متصارعتين	إذا رأى الشخص الشمس والقمر في نزاع، فقد يشير إلى خلاف بين أهل الحكم والعلماء

يُظهر نهج **النابلسي** في تفسير رؤية الشمس في المنام **توازنًا بين التأويل الديني، البلاغي، والاجتماعي**، مما يجعله تفسيرًا شاملًا ومترابطًا يعتمد على مختلف مصادر المعرفة لفهم رمزية الشمس ومعاني حضورها في المنام.

5. فرصة استخدام الذكاء الاصطناعي لتعبير الرؤى والمنامات:

تزخر المكتبة الإسلامية بعدد كبير من المصنفات التي عني أصحابها بتعبير المنامات، وأودعوا فيها مفردات الرؤى ونهج تعبيرها، الذي أرسى لبناته الأولى محمد بن سيرين، وأكمل بنيانه عبد الغني النابلسي في كتابه تعطير الأنام في تعبير الرؤيا والمنام. إن هذه الذخيرة الثرية من المفردات المنامية والنهج الذي استخدم في تأويلها يشكل موردًا خصبًا يمكن أن يعالج بأدوات الذكاء الاصطناعي ضمن إطار معرفي متكامل يجمع بين الموروث الإسلامي، وفق الأنساق الدلالية التي تستعير دلالاتها من موارد الشريعة، واللسان العربي، والرمزية التأويلية.

ويمكن أن تستثمر هذه الذخائر المعرفية الخصبة بواسطة أدوات الذكاء الاصطناعي، وخوارزمياته المحوسبة في ترسيخ فضاء معرفي رصين لتعبير المنامات والرؤى وفق نهج متماسك يبز النهج الذي يعتمد في علوم النفس والاجتماع والتي لم تفلح في قراءة رموز المنامات بنهج يتسم بالقبول بعد أن أدرجت جل المنامات في دائرة حديث النفس والإعلان عن رغبات مكبوتة غير متزنة.

وسيقوم الإطار المعرفي للنسق المحوسب في تعبير المنامات والرؤى باللسان العربي على ثلاثة أركان أساسية:

1. **الإطار الشرعي** الذي يستمد مادته من موارد الشريعة الإسلامية: **القرآن والسنة**، مع ربط الرؤى بالمنظور العقدي الإسلامي الذي يفرّق بين الرؤى الصادقة، وحديث النفس، وأضغاث الأحلام. فيستبعد تخليط المنامات ويوجه عنايته الى الرؤيا كونه من تباشير النبوة، ويسعى الى استنطاق رموزها وتأويل الخطاب المستبطن فيها.
2. **الإطار اللغوي**: الذي يستثمر الخطاب اللغوي وثراء اللغة العربية في تحليل **المعاني**، **الجذور**، **والاشتقاقات** لمفردات الرؤى التي أودعها أئمة هذا الشأن في مصنفاتها لسبر دلالاتها وإثراء تأويل المحتوى بمزيد من المعاني والدلالات.
3. **الإطار الرمزي التأويلي**: الذي يرتكز الى عملية تحليل **الرموز المنامية** وفق شبكة معرفية توضح **أنماط الترابط بين الرموز وتأويلاتها.**

ويمكن تحقيق هذه الغاية من خلال:

- √ استثمار كتب تعبير المنامات والرؤى وإعادة هيكلة المحتوى لكي يتوافق مع متطلبات معالجات اللغة الطبيعية، والخوارزميات المحوسبة لاستخراج الأنماط الدلالية، والتوجهات، وتحديد

المفاهيم المفتاحية، والكشف عن نسيج الارتباطات بين المفردات وتداعياتها على إنتاج محتوى التعبير.

- √ تطوير **نظام ذكاء اصطناعي تفسيري** يعتمد على **شبكات العلاقات الدلالية** داخل مصنفات تعبير المنامات والرؤى، والاستفادة من خوارزميات **تحليل المشاعروالتنبؤات اللغوية** لفهم طبيعة الرؤى ومدى ارتباطها بحال الرائي.
- √ تحليل الأنماط الزمنية والمكانية للرؤى من خلال دراسة تأثير الزمن والمكان على طبيعة الرؤى والتأويلات المختلفة.
- √ توحيد الأسس التأويلية لتعبير الرؤى والمنامات وفق النهج الإسلامي من خلال إرساء نهج مقارن يتتبع التطور الدلالي للمفردة المنامية، وطبيعة العلاقات التي تربطها ببقية مفردات الرؤيا، ومحيطها الاجتماعي، والزماني والمكاني يمكن للخوارزميات المحوسبة أن تمارس عليها سلسلة من معالجات التعلّم العميق Deep Learning لتفسير الرموز المنامية وفق نهج رصين.

وستتوفر بين أيدينا مصادر متنوعة ستتحول شيئًا فشيئًا الى بيانات ضخمة Big Data ستشكّل قاعدة معرفية لعمليات التحليل والتعبير . انظر: الجدول (6).

الجدول (6) . موارد البيانات الضخمة التي ستستثمر في تعبير المنامات والرؤى في المستقبل القريب.

المورد	المصادر	طبيعة البيانات المتوفرة	الذخيرة المعرفية المستمدة	مدى مقاربتها لعلم التعبير عند المسلمين
نصوص التراث الإسلامي	كتب تفسير الأحلام التراثية (ابن سيرين، النابلسي، الكرماني...)	نصوص تفسيرية تاريخية، تصنيفات الرموز المنامية، قواعد التأويل	المناهج التقليدية في التأويل، أصول الفقه في تعبير الرؤى	عالية: تعتمد على مصادر إسلامية تقليدية
الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات	التعلم العميق، معالجة اللغة الطبيعية، قواعد بيانات ضخمة	أنماط لغوية، دلالات متكررة، تحليل مشاعر الرائي	تحليل البيانات الضخمة واستنتاج الأنماط التعبيرية	متوسطة: تحتاج إلى ضبط وفق الفهم الشرعي

المورد	المصادر	طبيعة البيانات المتوفرة	الذخيرة المعرفية المستمدة	مدى مقاربتها لعلم التعبير عند المسلمين
المعاجم اللغوية المحوسبة	مشاريع مثل Word-Net، ArabicWord-Net، وقواميس الذكاء الاصطناعي	مرادفات، اشتقاقات، تحليل جذور الكلمات المستخدمة في الرؤى	استكشاف المفردات والاشتقاقات في اللغة العربية	متوسطة: توفر بيانات لغوية تدعم التأويل الإسلامي
التفسير القرآني والحديثي	القرآن الكريم، شروحات الحديث، تفسير الأحلام في الفقه الإسلامي	أمثلة قرآنية وحديثية للرموز المنامية	تفسير الأحلام في إطار الإسلام والشريعة	عالية: تستند إلى الوحي الإسلامي والحديث
النظريات النفسية الحديثة	تحليل فرويد، يونغ، المدارس الحديثة في علم النفس	تحليل السلوك النفسي، علاقة الأحلام بالعقل الباطن	تحليل الأحلام من الناحية النفسية وتأثيرها على العقل الواعي	منخفضة: تعتمد على نظريات غير شرعية تحتاج إلى إعادة تأويل
النماذج الحاسوبية للرؤى	نماذج ذكاء اصطناعي مدربة على بيانات تفسير الرؤى	أنماط تكرار الرؤى، استخراج رموز ومعاني جديدة	تطوير نماذج تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي	متوسطة: تعتمد على بيانات حديثة لكنها تحتاج إلى ضبط شرعي
تحليل البيانات الزمنية والمكانية	البيانات الزمنية والمكانية للرؤى المحفوظة في السجلات الرقمية	تحليل الإحصاءات الزمنية والمكانية لتكرار الرؤى	العلاقة بين البيئة الزمانية والمكانية والتفسير	عالية: توفر رؤية أوسع لسياق الرؤى وفق المنظور الإسلامي
شبكات المعاني والذكاء الاصطناعي	خرائط دلالية وشبكات معرفية تعتمد على البيانات التراثية والنماذج اللغوية	أنظمة شبكية تربط المفاهيم القرآنية واللغوية بالتفسيرات المنامية	توليد خرائط معرفية لعلم تأويل الأحلام	مرتفعة: تجمع بين التراث والذكاء الاصطناعي لتفسير أكثر دقة

وعلى هذا الأساس ستتوفر أمامنا فرصة سانحة على صعيد إنشاء منصات ذكاء اصطناعي تقوم بتحليل الرؤى بناءً على قواعد معرفية. رصينة، وتطوير شبكات تحليل دلالي للرؤى والمنامات عبر العصور المختلفة، وإنتاج نماذج تفسيرية قابلة للتحديث وفق البيانات الجديدة المستخلصة من بيئات

متنوعة. وبذلك سيصبح علم تعبير الرؤى علمًا رقميًا متكاملًا يجمع بين الخبرة التراثية والتحليل الذكي المحوسب، مما يسهم في بناء تفسير أكثر دقة وشمولية للرؤى في العصر الحديث.

المراجع:

ابن سيرين، محمد (د.ت). *منتخب الكلام من تفسير الأحلام*. مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

الرزو، حسن مظفر. (2023). معالجة محوسبة لتحليل شبكة المعاني والمفاهيم في كتب تعبير الرؤيا. موقع مركز *نماء*، بتاريخ 27 فبراير.

النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل. (1359هـ). *تعطير الأنام في تعبير الرؤيا والمنام*. مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

References

Al-Amin Ethics Institute. (2024). *Combinatorial Explosion in Dream Interpretation*. Retrieved June 29, 2025, from https://alaminethics.org/combinatorial-explosion-in-dream-interpretation

Al-Nābulusī, ʿA. ibn Ismāʿīl. (1359 A.H.). *Taʿṭīr al-anām fī taʿbīr al-ruʾyā wa-al-manām* [Perfuming humanity in interpreting dreams and sleep]. Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī Press. (in Arabic).

Al-Razzu, H. M. (2023). A computational treatment for analyzing the semantic and conceptual network in dream interpretation works. *Namāʾ*, February 26, 1–23. (in Arabic)

BaHammam, A. S., Al-Shimemeri, S. A., & Al-Khairy, S. M. (2018). Dream interpretation from an Islamic perspective and its significance in modern psychology. *Journal of Religion and Health, 57*(1), 367–380. https://doi.org/10.1007/s10943-017-0415-9

Bird, S., Klein, E., & Loper, E. (2009). *Natural language processing with Python*. O'Reilly Media.

Ibn Sīrīn, M. (n.d.). *Muntakhab al-kalām min tafsīr al-aḥlām* [Selections of speech from the interpretation of dreams]. Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī Press. (in Arabic)

Jurafsky, D., & Martin, J. H. (2024). *Speech and language processing: An introduction to natural language processing, computational linguistics, and speech recognition with language models* (4th ed.). University of Colorado at Boulder.

Karoo, K., & Jogi, M. (2023). Syntactic and semantic analysis in natural language processing: Unveiling the underlying mechanisms. *International Journal of Research Publication and Reviews, 4*(12), 381–395.

Kibble, R. (2009). *Natural language processing* (Report CO3354). University of London.

Kurdi, M. Z. (2013). *Natural language processing and computational linguistics: Speech, morphology and syntax*. John Wiley & Sons.

Maas, J., & Leauby, B. (2003). Concept mapping – Exploring its value as a meaningful learning tool in accounting education. *Global Perspectives on Accounting Education, 2*, 75–98.

Novak, J. D., & Gowin, D. B. (1984). *Learning how to learn*. Cambridge University Press.

Praveen, S., & Chandra, U. (2017). Influence of structured, semi-structured, unstructured data on various data models. *International Journal of Scientific & Engineering Research, 8*(12), 67–69.

Varol, O., & Menczer, F. (2014). *Connecting Dream Networks Across Cultures*. arXiv preprint.https://arxiv.org/abs/1402.2297